ـ الفرنسية التي اشارت اليها وكالات الانباء خلال النصف الثاني من شهر شباط الماضي . كما تعتمد على الضغوط الداخلية المنتظرة في فرنسا . فلقد طلب النائب غبريل بيرونيه تشكيل لجنة تحقيق برلمانية للتأكد من الاتهامات الاسرائيلية التي « تهدد سياسة الحياد الفرنسية بالنسبة للنزاع في الشرق الاوسط » كما طالب غاستون ديفير واعضاء المجموعة الاشتراكية بتشكيل مثل هذه اللجنة (اكسبرس ٤/٣٠ ـ ٧٢/٥/٦) .

ولكن لماذا اثارت اسرائيل هذه المسألة بحدة ؟ ولم اثارت مسألة الميراج الليبية بالذات دون التشديد على مسألة طائرات الهنتر العراقية رغم ان المسألتين في الظاهر من طبيعة واحدة .

ان طائرة الميراج ٥ التي يعتقد انها وصلت الى ليبيا مقاتلة قاذفة تبلغ سرعتها القصوى ٢٢٣٠ كيلو متر/ساعة (٢،٢ ماك) وتبلغ حمولتها القصوى الخارجية ٩٢٦٠ رطلا من خزانات الوقود والقنابل والصواريخ . وهي مسلحة بمدفعين عيار ٣٠ مم ، ويمكن تسليحها بصواريخ جو ـ جو . والمهم في هذه المقاتلة القاذفة مداها القتالي الكبير مع خزانات وقود اضافية (١٣٠٠ كم على ارتفاع عال ، و ٦٥٠ كم على ارتفاع منخفض) وهذا يعني ان بوسعها الانطلاق من المطارات المصرية لضرب اي هدف داخل اسرائيل . ويمكننا تقدير مزايا الميراج بمقارنتها مع الطائرات السوفييتية المشابهة لها مثل السوخوي س يو ٧ والميغ ١٧ . فالسوخوي س يو ٧ مقاتلة قاذفة تبلغ حمولتها القصوى ٤٢٠٠ رطل . وهي مسلحة بمدفعين عيار ٣٠ مم . ويمكن تسليحها بصواريخ جو ـ جو بيد ان سرعتها القصوى اضعف من سرعة الميراج ٥ (١٧٥٠ كيلو متر/ساعة) كما ان مدى عملها القتالي الاقصى مع خزانات وقود اضافية اصغر من مدى عمل الميراج (٣٢٠ ـ ٤٨٠ كيلو مترا) . أما الميغ ١٧ فهي مقاتلة قاذفة ايضا وحمولتها القصوى من القنابل والصواريخ ١٠٠٠ رطل ، ولكن مدى عملها القتالي الاقصى مع خزانات وقود اضافية اقل من مدى عمل الميراج ٥ (٧٥٠ كيلو مترا) وهذا يعني ان الطائرتين السوفيتيتين المقاتلتين القاذفتين سوخوي س يو ٧ و ميغ ١٧ لا تماثلان الميراج ٥ في السرعة ومدى العمل الاقصى . وهما عاملان مهمان عند التخطيط لضرب الاهداف في عمق اراضي العدو . ولقد استغلت اسرائيل هاتين الميزتين في حرب ١٩٦٧ عندما استخدمت طائرات الميراج ٣ سي كما استخدمت الطائرات الفرنسية المتعددة التي كانت تملكها لضرب الاهداف العربية البعيدة عن المطارات الاسرائيلية . ولم يكن العرب بحاجة لمثل هاتين الميزتين آنذاك نظرا لصغر العمق الاستراتيجي عند العدو ، وامكانية التحليق من مطار بلد عربي والهبوط في مطار بلد عربي اخر (مصر ـ سورية ـ الاردن) . اما اليوم وقد تبدلت المواقف وانعكست الادوار باتساع العمق الاستراتيجي المعادي بعد احتلال سيناء والجولان والضفة الغربية ، فان البلدان العربية وخاصة مصر بحاجة لمقاتلات قاذفة بعيدة المدى مثل الفانتوم ف ـ ٤ أ ، والميراج ٥ ، والسكاي هوك . وبما ان الحصول على الطائرات الامريكية متعذر فان السلاح الوحيد الممكن هو الميراج . وهذا ما يعطي الطائرات الليبية اهمية خاصة .

أما طائرات الهنتر فهي مقاتلات قاذفة تبلغ سرعتها القصوى ١١٥٠ كيلو متر/ساعة وتستطيع حمل قنبلتين زنة الواحدة ١٠٠٠ رطل ، مع ٤٨ صاروخا عيار ٧٦ ملم ويصل مدى عملها القتالي الى ٣٩٥ كيلو مترا . وهذا يعني ان سرعتها ومدى عملها تجعلانها من طائرات الصف الثاني التي لا تستطيع اليوم ضرب اهداف حيوية في عمق اراضي العدو وخاصة اذا ما انطلقت من مصر ، ويقتصر عملها على دعم القوات البرية فقط عند القيام بعبور قناة السويس . وهذا ما يفسر عدم اهتمام اسرائيل بها او اثارة ضجة حولها مشابهة للضجة التي اثارتها حول موضوع الميراج .

وبالرغم من ميزات الميراج ٥ وقدرتها على ضرب الاهداف بالعمق ، وامكانية استخدامها من قبل العرب بضربة تشابه الضربة الاسرائيلية في ٥ حزيران ١٩٦٧ فان من المؤكد ان الاسباب العسكرية ليست اهم الاسباب التي دفعت اسرائيل الى اثارة المسألة . فمن المعروف ان انتقال ١٨ طائرة من ليبيا الى مصر او انتقال جميع الطائرات الليبية الى مصر [استلمت ليبيا حتى الان ٦٠ طائرة من أصل ١١٤ يمكن ان تضع منها في القتال ٣٥ ـ ٤٠ فقط] لا يبدل موازين القوى في المنطقة باعتراف المعلقين العسكريين الامريكيين والاسرائيليين . والميراج ٥ اضعف في كثير من النواحي (الحمولة ـ المدى ـ السرعة ـ الاجهزة) من الفانتوم ـ ٤ أ ، كما أن مصر التي تملك ٥٨٦ طائرة مقاتلة تحس بنقص في الطيارين اكثر من النقص بالطائرات . ونقص الطيارين والتقنيين في ليبيا اكبر بكثير . ولقد